

الجغرافيا الحديثة

المرحلة الثانية

الفكر الجغرافي

م.د زهراء عباس هادي

الجغرافيا في ألمانيا

□ تتجسد في كتابات الكسندر همبولت و كارل ريتير ويعتقد البعض إن ريتير أكثر تأثيراً في الفكر الجغرافي الحديث من همبولت .

همبولت

- إعتقد إن الدراسات الجغرافية الصحيحة ينبغي أن تستند الى البحث الميداني .
- من أبرز اضافات همبولت هو الأسلوب الاستقرائي الذي اتبعه في دراسة الظواهر الجغرافية ، والذي إتخذه وسيلة للكشف عن العلاقة السببية ، وحاول الكشف عن العلاقة بين الانسان والبيئة وتوصل الى نتيجة عامة وهي إن الانسان قادر على الفرار من القوى الطبيعية .
- ونشر عدة مؤلفات منها قصة الرحلة ، الصورة السياسية لاسبانيا الجديدة ، مشاهد من الطبيعة وأهمها كتابه الضخم (الكون)

ابرز افكار همبولت في كتابه الكون

- اعتبر الانسان جزءاً من الكون ، وهو يشكل مادة واحدة في الوحدة المتوازنة للطبيعة والتي تتيح إمكانية ادراك جمالها .
- إعتقد إن الدراسة الشاملة للطبيعة تتطلب تحديد صورة الانسان ضمن إطارها نظراً لاختلاف الظروف الطبيعية التي يتواجد فيها ، واختلاف توزيعها الجغرافي ، واختلاف تأثير القوى الطبيعية فيه ، وردود فعله على تلك القوى وتأثيره الاقل قوة عليها .
- واعتقد ان الانسان يمكنه التغلب على ظروف المناخ والترربة بما يتهياً له من تطور في ذكائه ومرونة في تنظيماته والتي تجعل منه جزءاً اساسياً من الحياة على هذا الكوكب .

ابرز افكار همبولت في كتابه الكون

□ إعتقد بمبدأ وحدة الطبيعة بما في ذلك الانسان الي ينجم عن الترابط العضوي لجميع الظاهرات الكونية والارضية ، مما دعا الي معالجة أية ظاهرة في اطار علاقتها بالظاهرات الأخرى الطبيعية والبشرية .

- اول من قسم المناطق التي زارها الى اقاليم نباتية
- طبع خرائط لهذه المناطق في اطلسه الجغرافي الطبيعي عن القارة الجديدة ١٨١٤ – ١٨١٩
- اول من أمد الجغرافيين المعاصرين برسوم تصويرية تجعل دراساتهم علمية .

كارل ريتز

- لم يكن جغرافياً بخلاف همبولت ، رخل الجغرافية من خلال التاريخ .
- جعل الانسان محوراً للدراسات الجغرافية ، وهذا الاتجاه يمثل ابرز إضافة له في المنهج الجغرافي الحديث .
- حاول تحديد العلاقة بين الانسان وبيئته الطبيعية .
- كان منهج ريتز ثورة على منهج الجغرافية الصرفة
- اعتقد بالترابط المكاني للظواهرات وهناك قوانين معينة تخضع لها تلك الظواهرات ولا يمكن الكشف عن تلك القوانين والترابط الا بالبحث عن العلاقة السببية بالطريقة المقارنة ، وطبق ذلك في كتابه (علم الأرض) او الجغرافية المقارنة العامة .

أهم آراء ريتز في كتابه الجغرافية

- رأيه في علاقة الإنسان بالارض ، والذي اعتقد فيه أن الجنس البشري كفراد وشعوب مرتبط مصيرهم بالبيئة الجغرافية ، وإن تاريخ الانسان كان حتمياً ومرسوماً له .
- سلم ريتز بأن التقدم العلمي يمكن أن يجعل الانسان اقل اعتماداً على العوامل الجغرافية ، ولكن ذلك لا يمكن أن يحرره تماماً من آثارها ، وهكذا قادت آراؤه الى نظرية الحتم الجغرافي ، التي تؤمن بخضوع الانسان خضوعاً كبيراً الى بيئته .

كما تمثلت الجغرافيا الحديثة في كتابات كل من :

- **فريدريك راتزل** : اهتم بالعنصر البشري في الجغرافيا
- كتبه : جغرافية الانسان ، الجغرافية السياسية
- **الفرد هنتر** : جمع بين الجغرافية الطبيعية والبشرية
- رفض اقامة حدود بين الدراسات الاقليمية والعامّة
- ايد المنهج الاقليمي في الجغرافية
- واعتقد ان الجغرافيا ليست علماً عاماً للأرض وانما هي أقاليم سطح الارض .

الأفكار الجغرافية الفرنسية

- حدثان علميان كان لهما الأثر في تطور الفكر الجغرافي الفرنسي وهما :
 - إنشاء الجمعية الجغرافية الفرنسية .
 - تطور رسم الخرائط (الكارتوغرافيا) .

الجغرافيون الين اسهموا في تطور الفكر الجغرافي الفرنسي :

□ اليزة ركلو

□ فيدل دي لابلاش

□ فيرون

□ ديمانجون

فيلد دي لابلاش

- رائد الجغرافية الفرنسية الحديثة ، إذ وجه الجغرافية الفرنسية نحو الاتجاه العلمي الصحيح .
- كتابه (اصول الجغرافية البشرية)
- رائداً للمدرسة الامكانية

توجهات ومبادئ لابلاش في الجغرافية

- تأكيده على الجانب الجيولوجي كأساس للتصنيف وأهتم إهتماماً خاصاً بتتبع المظاهر الجيولوجية في الحقل .
- اهتم بشكل خاص بالنبات ، ووجد الربط الحقيقي بين الطبيعة والانسان في نوع النباتات كل إقليم من الاقاليم التي تعتمد بدورها على نوع التربة والمناخ .
- أكد على الدراسات الاقليمية التفصيلية ، التي تركز على تحليل الروابط التي تكونت مكانياً بين الانسان وبيئته عبر الاجيال والتي اعطت بقعة ما شخصيتها المميزة والفريدة .
- كانت أعظم إضافات لابلاش في الفكر الحديث هو حل معضلة العلاقة بين البيئة والانسان ، إعتقد بأن هناك توازناً في التفاعل بين الأنسان والبيئة الطبيعية ، وهذه العلاقة ليست ثابتة ، والانسان ليس نبتة استعبدتها البيئة وانما مطيع لغريزة التقدم التي هي لب حياة المجتمعات .

ديمانجون

- احد اقطاب الجغرافية البشرية الفرنسية
- كتابه : قضايا في الجغرافية البشرية
- يرى إن الجغرافية البشرية تدرس أربعة مظاهر هي :
- ❖ أنماط الحياة في المناطق الطبيعية الرئيسية في العالم سواء منها التي تقوم على أساس المناخ والتربة والنبات .
- ❖ توزيع العمراني البشري وكثافة وحدوده وطبيعة الهجرات البشرية.
- ❖ انواع المساكن التي يُقيمها الانسان .
- ❖ توصل الى فكرة « نمط الحياة» وعلاقته بالبيئة الطبيعية .

الجغرافيا في بريطانيا

- تركزت الاضافات البريطانية خلال القرن التاسع عشر بصورة رئيسية في الكشف الجغرافي .
- نهاية القرن التاسع عشر اصبحت علم مستقل
- بدأت بالدعوة لتكوين (الجمعية الجغرافية) التي تشكلت في عام ١٨٢٨ .

اهداف الجمعية الجغرافية البريطانية

- جمع الحقائق والاكتشافات الجغرافية ونشرها بثمن زهيد .
- اعداد مكتبة تتألف من أحسن كتب الجغرافيا .
- جمع المجموعة الكاملة للخرائط والتخطيطات منذ اقدم العصور .
- توفير احسن الادوات التي يحتاجها الرحالة .
- تهيئة تعليمات مختصرة للرحالة حول اساليب السفر والبحوث التي يلزم القيام بها .

الجمعية الجغرافية البريطانية

- من أهم اثار تكوينها على الفكر الجغرافي إنها قدمت شخصيات تولت أمر تطوير الجغرافية في بريطانيا ، ومن اوائل تلك الشخصيات السير رودريك مرشيسون الذي تولى رئاستها عام ١٨٥١ .
- فضلاً عن قيامه بتوجيه الانظار نحو الكشف الجغرافية فإنه حاول أن يجعل موضوع الجغرافية حياً لدى جمهور المتعلمين بخطاباته السنوية الطويلة التي كان يلقيها أمام الجمعية ويتحدث فيها عن التقدم الجغرافي .
- وكان يؤكد في ضوء تجاربه وتدريبه (إذ كان قد قام بمسوحات جيولوجية في ويلز وروسيا) على الأسس الطبيعية للجغرافية ، ويعتبر الجغرافيا والجيولوجيا علمين توأمين لا يمكن فصلهما .

الجغرافيا البريطانية

- أنشئ أول كرسي للجغرافيا في بريطانيا بالكلية الجامعة في لندن عام ١٨٣٣ شغله الكابتن جيمس ماكونوشي حتى عام ١٨٣٦ .
- يبدو تدريس الجغرافيا في الجامعات البريطانية بصفة دائمة ومستمرة بدا بتعيين هالفورد ماكندر كأستاذ مساعد في جامعة اكسفورد عام ١٨٨٧ .
- بذل ماركهام جهوداً خاصة لتشجيع البحث الجغرافي والاهتمام بالجغرافيا وأنشأ عام ١٨٢٢ مجلة فصلية ذات مواضيع عامة أسماها أولاً (الطرق المحيطية) ثم غير اسمها الى (المجلة الجغرافية)
- عام ١٨٧٩ نجح في اقناع الجمعية بتنشيط منشوراتها الفصلية وإصدار سلسلة جديدة من المنشورات الشهرية التي تضم مواضيع عديدة مما ينشر في المجلات .

الجغرافيا البريطانية

□ مسز ماري سمر فيل امدت الجغرافيا بنتاج متميز رغم إنها لم تتلق تعليماً جامعياً ، لكنها كانت على صلة برجال الفكر في عهدها ، وكانت متقدمة على الكثير من معاصريها في فهمها لطبيعة الجغرافيا كحقل دراسي . بدأت بكتابة مؤلفها بعنوان : الجغرافيا الطبيعية عام ١٨٣٩ ، عندما أصبح الكتاب جاهزاً للنشر ظهر الجزء الاول من كتاب همبولت (الكون) فألح عليها اصداقؤها بنشر الكتاب ولكن لم تظهر الطبعة الاولى منه حتى عام ١٨٤٨ ووصفت في كتابها هذا ملامح سطح الارض ، والمحيطات ، والجو ، وجغرافيا النبات والحيوان ، وتحدثت عن الانسان كعامل في تغيير الملامح الطبيعية للأرض ، وفي الطبقات اللاحقة اضافت معلومات جديدة بما في ذلك مواداً وردت في اطلس كيت جونستون المسمى الاطلس الطبيعي ، ولم يترك كتابها سوى اثر ضئيل على الجغرافيا في بريطانيا في عهدها .

الجغرافية البريطانية

- وأهتم الكتاب الانكليز بالجغرافية وقاموا بإضافات مهمة في هذا المجال ، فإهتموا بدراسة الطقس الانجليزي وصنع اول خريطة طقس انجليزية عام ١٨٦١ مستندة الى تقارير ثماني محطات ارساد ، كما إهتموا بالفيزوغرافيا (وصف الطبيعة) ويدخل ضمنها النبات والحيوان والجيولوجيا وهي اوسع من مصطلح «المورفولوجي» الذي كان سائداً انذاك .
- وازدهر الفكر الجغرافي عام ١٨٨٧ من خلال ماكندر صاحب « نظرية قلب الارض » التي لخصها بما يأتي :
- إن من يسيطر على شرقي اوربا يتحكم بقلب الارض
- ان من يسيطر على قلب الارض يتحكم في جزيرة العالم
- إن من يسيطر على جزيرة العالم يسيطر على العالم بأكمله
- بدأت الجغرافيا الحديثة البريطانية في جامعة اكسفورد اما المعاصرة في جامعة كامبرج

الجغرافية البريطانية

- نهاية النصف الاول من القرن العشرين بدأ الجغرافيون البريطانيون الاتجاه نحو الجغرافية المنهجية، خاصة الجغرافيا البشرية .
- في الخمسينات شهدت الجغرافيا ثورة كمية نمت وأنتعشت في الستينات
- استدعى تطبيق الاساليب الكمية ابتكار الأنظمة والنماذج وتطبيقها والاستفادة منها في عمل البحوث .

الجغرافيا الأمريكية

- تطورت من خلال البحارة والمكتشفون الامريكان
- اصبحت الجمعية الجغرافية الامريكية مركزاً هاماً لجمع وتوزيع المعلومات الجغرافية وفيما بعد للبحث الجغرافي
- مولت الجمعية الكثير من الرحلات الكشفية والعديد من المطبوعات العامة وكان لها نشرة فصلية تسمى (العرض الجغرافي) .
- الشخصية المسؤولة علميا عن دعم حقل الجغرافية الطبيعية وجعله دراسة نظامية فهو وليم موريس ديفز بجامعة هارفارد وهو المؤسس الحقيقي للجغرافيا الحديثة في العالم الجديد وأسس رابطة الجغرافيين الامريكين .

الجغرافية الأمريكية

- عام ١٩٣٩ ظهرت مرحلة جديدة على اثر قيام رابطة الجغرافيين الأمريكية بنشر كتاب « رتشارد هارتشون » عن طبيعة الجغرافيا وبلغت هذه المرحلة أوجها بظهور كتاب : American Geoghraphy : Inventory and prospects
- الجغرافيا الأمريكية كما يرى اكرمان تهتم بنوع معين من تحليل الانظمة ، انظمة مكانية تتكامل حول مايسمى بمركب ومجمع علاقات الانسان – الارض .
- تطبيق الاساليب الاحصائية او الكمية وتحليل الانظمة ويتميز هذا الاتجاه الجديد وبذلك يمكن الكشف عن مظهرين هما :

الجغرافية الامريكية

- الاول : تحولاً واضحاً وتركيزاً على سلوك المجموعة ينصب على تقييم العلاقات بين الانسان والبيئة ، ويطلق عليه الادراك الحسي المكاني .
- الثاني : الاهتمام بالمشاكل الاجتماعية الجارية ، وكنك بمدى الفائدة العلمية او القيمة النفعية للبحث .
- الامريكان استطاعوا الاتيان بأطر ومهارات جديدة ولكنهم لم يطوروا جغرافيا جديدة . على الرغم من ظهور ميدان جديد وهو العلم الاقليمي .

شُكْرًا لِحُسْنِ إِصْفَائِكُمْ